

هذا يعني ان الاخطاء لن تتكرر في المستقبل) - (١٩)

هذا هو الاسلوب اللينيني في التعامل مع الاخطاء ، فهل اتبعته الجبهة الديمقراطية وامينها العام ؟

ان الجواب على هذا السؤال كان سلبيا ، مع الاسف ، ذلك ان الجبهة الديمقراطية اقرت اخطاءها العديدة ، وتراجعت عن بعضها في (برنامجها السياسي) ولكنها لم تعترف علنا ولم تقل لنا لماذا ، كانت الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية ، شريكة للبرجوازية الامبريالية في ادبياتها السابقة ، بينما تبدو هذه الطبقة مناضلة مناهضة للبرجوازية الامبريالية في « برنامجها السياسي » الذي صدر الان . كما انها لم تشرح لنا حيثيات اصرارها السابق على ان عصرنا هو « عصر الاستعمار والامبريالية » ، ولم توضح لنا المقياس الذي اعتمدته في تحديد طبيعة العصر على انسه عصر انتصار الاشتراكية .

لا شك في ان هناك مقياسا لينينيا لتحديد طبيعة العصر . والجبهة الديمقراطية ، مطالبة ، قبل ان تدعي انها تمثل اليسار الفلسطيني ، بأن تلتزم الاسلوب اللينيني وتتبعه .

خطا صغير لكن دلالتة كبيرة !

قبل ان نحاول تصحيح الاخطاء الكبيرة التي وقعت بها « اللجنة المركزية » للجبهة الديمقراطية ، علينا ان نجلب الانتباه الى خطا صغير له علاقة بموضوع بحثنا .

يقول البرنامج السياسي في اول سطر من سطره :

(مع مطلع القرن العشرين دخلت الرأسمالية العالمية مرحلتها العليا والاخيرة : مرحلة الامبريالية ، والاحتكار الدولي وتصدير رأس المال المالي . الخ) (٢٠ - ٢١) .
ويقول لينين :

(من الممكن ، بالنسبة لاوروبا ، ان يحدد على وجه الدقة تقريبا زمن حلول الرأسمالية الحديثة نهائيا محل القديمة ، انه بالضبط ، بدء القرن العشرين) (٢٢) .
لاحظ الفرق بين التعبيرين :

البرنامج السياسي يقول : (مع مطلع القرن العشرين دخلت ... الخ) .
ولينين يقول : (... زمن حلول الرأسمالية الحديثة نهائيا محل القديمة ، انه بالضبط بدء القرن العشرين) .

من التعبير الاول يفهم ان تحول الرأسمالية القديمة ، رأسمالية المزاخمة الحرة ، الى رأسمالية حديثة ، الى امبريالية ، قد بدأ « مع مطلع القرن العشرين » ، لان « المدخل » وهو مصدر الفعل « دخل » يعني موضع الدخول الى الشيء ، كقولك مدخل الدار ، اي الممر الى الدار . فاذا اخذنا الفعل « دخل » ، والاسم « مع » الذي يعني ، الاجتماع والمصاحبة ، فانا سنفهم من التعبير الاول ، اي تعبير البرنامج السياسي ، ان دخول الرأسمالية مرحلة الامبريالية قد توافق مع مطلع القرن العشرين .

اما التعبير الثاني ، اي قول لينين ، فنفهم منه ان « مطلع القرن العشرين » مثل نهاية عملية تحول الرأسمالية الى امبريالية ، وليس بدايتها .